لزوجة الليلة الواحدة فإن الحياة لأم الذكور الثلاثة.

إن لغة المرأة في هذه المرحلة ليست لغة الذات والتمثل الوجودي التام، إنها ـ فحسب ـ وسيلة مراوغة، وهي مراوغة امتدت ما يقارب ثلاث سنوات، وهذا هو المدى الزمني للغة شهرزاد. ولم تكن شهرزاد تملك من الطاقة اللغوية ما يعبر بها العمر كله. لقد كانت بحاجة إلى ثلاثة ذكور لكي تبقى وتعيش، ولكي تدرأ الخطر عن باقي النساء.

ومن الواضح أن شهريار ينتمي إلى عائلة الذكور فحسب. إذ لا يظهر في عائلته سوى أخيه (شاه زمان) وليس في عائلة الملك أي أنثى، إذ ليس له أخت أو أم أو بنت بينما جاءت شهرزاد ومعها أختها (دنيازاد)، وبذا يتقابل جنس النساء مع جنس الرجال، ويتمخض اللقاء بانتصار الذكور وازديادهم بأبناء شهرزاد الثلاثة، وهم شفعاؤها في درء الموت. ولم يكن (الحكي) سوى وسيلة لتحقيق هذا الإنجاب وترجيح كفة الذكور على النساء.

بذا جاءت ألف ليلة وليلة لتقدم المرأة ثقافياً واجتماعياً على أنها (أم)، وعلى أن مراحل حياتها الأولى وتقلب أدوارها ليست إلا لكي تكون (أماً).

ويظل الحكي ولغة المرأة في هذه الفترة وسائل للرجل، ومن أجل الرجل. وكما تقرر إحدى الباحثات فإن (المتعة في السرد الكلاسيكي ليست سوى متعة الرجل دون المرأة)[17].

وتظل اللغة في زمن الحكي أداة تصل بها المرأة إلى قلب الرجل، فهي طريق شفاعة وخطاب مرافعة لتحظى المرأة بالقبول من سيدها والرضى عنها. وهو رضى ينتج عنه مكافأة سخية وهدية طبيعية ثمينة

(17) هي لورا ميلفي، انظر J. Gibaldi (ed): Introduction to Scholarship in modern language and literatures 332.